وليس تعلقه منحصرا في التعلق الامري فان كان لم يتعلق كلامه بترك الامور المثال
بطريق الامر فقد تعلق به بطريق الوعد وبطريق الخبر بعد الوقوع وهذه كلها تعلقات
الكلام الازلي فاذا انحصر ان يتبع العلم الازلي يتعلق ولا يكون متعلقا للكلام
الازلي بوجه من الوجوه تعلقا انه مع ما قاله ايمة اهل السنة رضي الله تعالى عنهم
ان الكلام الازلي يتعلق بجميع ما تعلق به العلم الازلي وبطل اعتراض من اعترض
عليهم بالمثال السابق الذي انتفا فيه بعض تعلقات الكلام الازلي ومن اعظم
انه لا يلزم من نفي التعلق الاخص نفي التعلق الاعم والله اعلم مذهب اهل الحق
في كلام الله تعالى ومن ان الكلام السلف رضي الله تعالى عنهم على كلام الله انه مكتوب
في المصاحف مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف وهو بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز
وليس يعنون بذلك حلول كلام الله تعالى القديم في هذه الاجرام تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وانما يريدون ان كلامه جل وعلا مذكور مدلول عليه بتلاوة اللسان وكلام
الجنان وكتابة البنان فهو موجود فيها بدهما وعلما لا حلولا لان الشيء
له وجودات اربعة وجود في الاعيان ووجود في الاذهان ووجود في اللسان ووجود
في البنان اي بالكتابة بالاصابع فالوجود الاول هو الوجود الذاتي الحقيقي وسائر
الوجودات انما هي باعتبار الدلالة والفهم وبهذا تعرف ان التلاوة غير المتلو
والقراءة غير المقروء والكتابة غير المكتوب لان الاول من كل قسم من هذه الاقسام حادث
والثاني قديم لا نهاية له وبالله تعالى التوفيق ثم الكلام ينقسم الى خبر وانشاء
فالخبر ما يحتمل الصدق والكذب لذاته والانشاء ما لا يحتمل الصدق والكذب صدقا ولا كذبا
لذاته [illegible] يعني ان الكلام وهو ما افاد نسبته مقصودة لذاتها فهو منحصر
في قسمين وهما الخبر والانشاء فالخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لاجل
ذاته اي لاجل حقيقته من غير نظر الى المخبر به والحالة التي تعلق بها الكلام كان يكون
من الامور الضرورية التي لا تقبل الثبات [illegible] الا الصدق ولا تقبل نقيضها الا الكذب فخرج بالقيد

الاول

٢٥

الاول وهو احتمال الصدق والكذب والانشاء ان كالامر والنهي والاستفهام والتمني
والعرض والتحضيض والنداء وخرج الخبر بسبب تقييد احتمال الصدق والكذب بالذات
ثلاثة اقسام الاول ما يحتمل الصدق والصدق والكذب مطلقا اي بقطعهما بالنظر الى
حقيقة ذلك الكلام بالنظر الى زايد عليه وهو المخبر والمعنى المخبر به ومثاله قول
قايل غير معصوم من الكذب فلان من اهل الجنة وفلان من اهل النار ونحو ذلك فان
هذا الكلام يحتمل الصدق والكذب والكذب مطلقا سواء نظرنا الى صورة نسبته او الى
قائله وهنا او الى المتكلم به القسم الثاني ما يحتمل الصدق والكذب بالنظر الى صورة
نسبته فقط مع قطع النظر الى زايد على ذلك اما اذا نظرنا الى صورة نسبته فانه
ينتفي عنه الاحتمال ويتحتم له الصدق بلا ارتياب ومثال ذلك اخبار مولانا جل وعلا
واخبار رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر وقوله
جل وعلا والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله تعالى ونادى اصحب النار
الاية ونحو ذلك من سائر اخباره تبارك وتعالى ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم
لا نبي بعدي ونحوه من سائر اخباره عليه الصلاة والسلام فان هذه الاخبار
كلها اذا نظرنا الى مجرد حقايقها اللغوية وقطعنا النظر عما زاد على ذلك
فانا نجدها تقبل بمجرد صورتها الصدق والكذب اما اذا نظرنا الى زايد على حقيقتها
وصورتها نسبتها وهو كون المخبر بها مولانا جل وعلى المنزه عن نقيصة الكذب
عقلا ونقلا ورسوله المعصوم من الكذب عقلا ونقلا صلى الله عليه كان حينئذ يتعين
حينئذ عن تلك الاخبار احتمال الصدق والكذب ويتعين لها الصدق لا غير ومن امثلة
هذا القسم ما يخبر به من الامور الضرورية ابتداء ونحو قولك اثنان اكثر من الواحد
فان هذا الخبر من حيث النظر الى صورته الخبرية مع الاعراض عن معناه الضروري
يحتمل الصدق والكذب وانما يتحتم صدقه وينتفي عنه الاحتمال اذا نظرنا الى زايد
على صورته الخبرية وهو معناه المعلوم بالضرورة وكذلك ما يخبر به من الامور الضرورية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1